[75] وإنما تعرف أمنيتك لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام بقية الاسلام، فيحيطون بك من ورائك، ثم يقضى ا علمه فيك، والسلام على أولياء ا. رد الامام علي على معاوية فأجابه على: أما بعد، فقدر الامور تقدير من ينظر لنفسه دون جند، ولا يشتغل بالهزل من قوله، فلعمري لئن كانت قوتي بأهل العراق، أوثق عندي من قوتي با ومعرفتي به فليس عنده با تعالى يقين من كان على هذا، فناج نفسك مناجاة من يستغنى بالجد دون الهزل، فإن في القول سعة، ولن يعذر مثلك فيما طمح إليه الرجال. وأما ما ذكرت من أنا كنا وإياكم يدا جامعة فكنا كما ذكرت، ففرق بيننا وبينكم أن ا بعث رسوله منا، فآمنا به وكفرتم، ثم زعمت أني قتلت طلحة والزبير، فذلك أمر غبت عنه ولم تحضره، ولو حضرته لعلمته، فلا عليك، ولا العذر فيه إليك، وزعمت أنك زائري في المهاجرين، وقد انقطعت الهجرة حين أسر أخوك، فإن يك فيك عجل فاسترقه (1) وإن أزرك فجدير أن يكون ا بعثني عليك للنقمة منك، والسلام. قدوم عقيل بن أبي طالب على معاوية قال: وذكروا أن عقيل بن أبي طالب قدم على أخيه علي بالكوفة، فقال له علي: مرحبا بك وأهلا. ما أقدمك يا أخي: قال: تأخر العطاء عنا: وغلاء السعر ببلدنا، وركبني دين عظيم، فجئت لتصلني. فقال علي: وا مالي مما ترى شيئا إلا عطائي، فإذا خرج فهو لك. فقال عقيل: وإنما شخوصي من الحجاز إليك من أجل عطائك ؟ وماذا يبلغ مني عطاؤك ؟ وما يدفع من حاجتي ؟ فقال علي: فمه ! هل تعلم لي مالا غيره ؟ أم تريد أن يحرقني ا في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين ؟ فقال عقيل: وا لاخرجن إلى رجل هو أوصل لي منك: " يريد معاوية "، فقال له علي: راشدا مهديا. فخرج عقيل ! حتى أتى معاوية. فلما قدم عليه، قال له معاوية: مرحبا وأهلا بك يا بن أبي طالب. ما أقدمك علي ؟ فقال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني، فخرجت إلى أخي ليصلني، فزعم أنه ليس له مما يلي إلا عطاؤه، فلم يقع ذلك مني موقعا، ولم يسد مني مسدا، فأخبرته أني سأخرج إلى رجل هو أوصل منه لي، فجئتك. فازداد معاوية فيه رغبة، وقال: يا أهل الشام هذا سيد قريش، وابن سيدها، عرف الذي فيه أخوه من الغواية والضلالة، فأثاب إلى أهل الدعاء إلى

_____ (1) العجل: الاستعجال، واسترفه: تأن واسترح.

_____ (*)